



بعض الأفاضل الذين قرؤوا رسالتي الأخيرة استطالوها، وقالوا إن طولها قد يزهد بعض الناس في قرائتها، وتمنوا لو أنها تُعرض مختصرة.

أعترف بأنها طويلة حقاً، ولكن المقام يحتاج إلى توضيح وتعليق؛ لأن المرحلة التي تمر الثورة بها الآن هي الأخطر منذ انفجارها الميمون قبل مئة وخمسين يوماً، وبعد هذا الجهاد كله والتضحيات الكثيرة لا يأس بأن أصرف أنا عشر ساعات في الكتابة وأنتم عشر دقائق في القراءة، **ومع ذلك فإنني أعرضها هنا مختصرة استجابة لمن لا أحب أن أرد له الطلب.**

- (1) النظام انتهى سياسياً، صدر الحكم بإعدامه من القوى الدولية والعربية بإجماع أو يشبه إجماع.
- (2) التحضير لهذه اللحظة بدأ على الأقل منذ شهر، واستغرق الأسابيع الماضية في تجميع الجهود وتوحيد الصف للمواجهة الكبيرة وإعداد الخطط الضرورية، (والخطط البديلة بالطبع).
- (3) التحرك الدولي ضد النظام تقاده أميركا، وهي التي أطلقت الإشارة للقوى الإقليمية للاصطدام في معسكر المواجهة مع النظام.
- (4) أميركا وحلفاؤها والقوى الإقليمية كانوا راغبين في بقاء النظام ودافعوا عنه طويلاً؛ لأنه يحقق مصالحهم من ناحية، ولأنهم لم يضمنوا - من ناحية أخرى - البديل القادم.
- (5) هذه القوى كلها استمرت بمراقبة الثورة مراقبة دقيقة منذ بدايتها؛ لأنها لا تستطيع التفريط في استقرار سوريا وإنزالها إلى الفوضى والمجهول، فأي وضع خارج عن السيطرة يعرض المنطقة ويعرض مصالحها للخطر.
- (6) أثبتت القوى العالمية والإقليمية منذ الأيام الأولى أن الثورة السورية لا يمكن أن تقف دون تحقيق مكاسب فعلية ودون الحصول على الحد الأدنى من الحرية، فضغطت على النظام ضغطاً حقيقياً ليقدم تنازلات ترضي الشارع ضماناً لبقائه.
- (7) النظام هو الوحيد الذي كان له رأي آخر والذي اعتقاد على الدوام أن الحل الأمني والضغط العنيف غير المحدود يخرجه من أزمته، ولذلك أعرض عن الاستماع للنصائح الخارجية واعتمد على العنف كخيار وحيد للحل.
- (8) في لحظة ما - ربما قبل خمسة أسابيع أو ستة - أدركت القوى العالمية والإقليمية أن النظام غير قابل للإصلاح، وأن الثورة غير مرشحة للتوقف، وأن سوريا في طريقها إلى الانفجار، فأصدرت القرار النهائي بإعدام النظام.
- (9) النظام الدولي يحتاج إلى جهة مرجعية يمكن أن تفاوض باسم الثورة وأن تنطق باسم المعارضة، وربما كان هذا هو السبب الذي دفع باتجاه عقد مؤتمر الإنقاذ الوطني وانتخاب هيئة تنفيذية تمثله وتمثل الثورة.
- (10) غالباً سوف تتتسارع الخطوات الدولية لعزل النظام سياسياً في فترة قياسية - ربما أسبوع واحد أو عشرة أيام - بقيادة

مجلس التعاون الخليجي ثم الجامعة العربية وصولاً إلى الأمم المتحدة، غالباً سيترافق هذا العزل مع تقديم جرمي النظام للمحكمة الجنائية الدولية لاستصدار مذكرة اعتقال.

(11) نحن نعيش الآن في الساعات الأخيرة التي تسبق الإعصار، وقد صعد النظام حملته الجنونية في كل مكان، وهذا دليل إضافي على أنه بات على شفا الانهيار والسقوط -بإذن الله-.

(12) الاحتمالات الممكنة لإنها الأزمة وإسقاط النظام عديدة، منها ما يمكن أن يحسم المعركة في وقت قياسي - ربما في أسبوعين أو ثلاثة. ومنها ما يمكن أن يطول لأشهر عديدة، ولا أتوقع حالاً وسطاً بين هذا وهذا.

(13) قد يكون أحد الاحتمالات تدخلاً عسكرياً محدوداً عبر الحدود الشمالية (تركيا)، أو الحدودين الشمالية والجنوبية (تركيا والأردن)؛ لتوفير مناطق آمنة وإيواء عناصر الجيش السوري الحر وقيادة عمليات خاصة أو حرب استنزاف، هذا الاحتمال يقدم حلًا طويلاً ومكلفاً للمشكلة.

(14) وقد يكون تدخلاً بقوات خاصة لضرب أهداف إستراتيجية وشخصيات محورية وتقويض النظام من داخله، مع الاعتماد على ضرب رؤوسه بعضها ببعض واختراقه بالخيانات على المستويات العليا، هذا الاحتمال يقدم حالاً سريعاً جداً للأزمة وينهي حكم عائلة الأسد إلى الأبد.

(15) أخيراً: لا بد من توضيح أن الشعب السوري هو الذي حقق هذا النصر بصبره وثباته، ولو أنه تراجع أو ضعف لتوقف الحشد الدولي ضد النظام ورضيت القوى الدولية عن بقاءه، فهذا الإنجاز هو من الشعب وبفضله بعد فضل الله، ولا سيما بعد انفجار سوريا الذي أعقب اقتحام حماة ودخول شهر رمضان المبارك. (هل تعلمون أن سوريا تشهد يومياً نحو 500 مظاهرة منذ أول رمضان؟)

أسأل الله لكم ولأهل سوريا جميعاً السلامة والصبر والنصر القريب منه من الرحمن الرحيم في هذه الأيام المباركة..

المصادر: